

في الجزء الثاني من الحوار مع الرئيس معمر القذافي:

فلسطين قضيتنا والمقاومة مقاومتنا

ونصر على أن يكون السادات رئيس دولة الوحدة

العدد 19 - 5 - 1977

«الجمعة»

الصفحة 8

القذافي: فلسطين قضيتنا والمقاومة مقاومتنا ونصر على أن يكون السادات رئيس دولة الوحدة

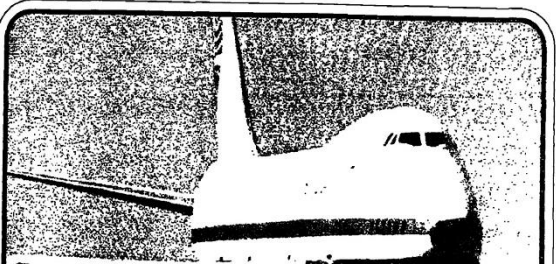


جلسة الحوار على الزحف ضد العقيد عمر القذافي وأعضاء وفد كورسيا الديموقراطية الذين زاروا ليبيا لبحثهم أياهم . كان العقيد القذافي فرغم فراغ

ان المقاومة ليست موجودة أو في
الأيام . ان الذي يخلو وراء
الحدث من المقاومة وزي العوازل
التي يصنعها . وعندما قلت ذلك
الكتاب انما قلت من كذا
المقاومة موجودة الا كانت ليست
والا كان يصح لنا جعلنا
العمل القوة للتسليحين وال
ل . المقاومة موجودة واثبت انهم
معنا من الرجوع .
قلت : ان التواريخ التي اثيرت
فيه ان المقاومة ليست موجودة
او في الامارات او التي لم يزل
استغراب كثيرة . هل منسار
كثيرين قايلا : حتى معن الا
يريد ان يخلص من القذافي
الليبية ؟
اجاب : اني واني بولا اني
قلت ليس حليفا فثقت اني
وجودها . وانا استحوذت بال
التي اعلمه فاني استلزم عدة
واقل : مكاف . المقاومة موجودة
وانت قلت على حق .
قلت : هل رد على المقاومة على
ما كتبه سبار على مؤلف ايها
الثورة الفلسطينية ؟
اجاب : ليست ثورة الاثام
مستخرج من نوع الثورات التي تكاد
يحدثون قبل من هنا . انهم من نوع
بالثورة من اهل فلسطين . وانا
اعتبر ان الثورة كانت اثارها
الكبرى ان يقسم الوحدة وتزور

مناحت فيه كل العمود وكل العمال
المرم كس مع . حتى عندما في
مهاد طرابلس وعلى رغم الظروف
السياسية التي كانت سائدة في
ذلك الحين تخضع نحو ألف عامل
واعمالا المتخصص من غرب ان
سيدة امريكية تجازوا مع اهلهم
في كل بلد عربي . لقد تحوّلون
المرمي في تلك اليوم الى دولة
واحدة . ولقد كان مستحق
انها تبدأ فكل يوم واحد .
قلت : اين كنت في تلك الوقت؟
اجاب : كنت في العمرة وكنت
المرمي نو كنت اشد العمل وشارك
في الرز امري العالم .
قلت : الم برحبا اليك من السادات
بان يكون لك اليوم هو عيد العمال
العربي ؟
اجاب : قال لي يمكن ان يكون
منك عيد عمال قومي العرب مع
احتفالات بالعيد الدولي (اول ايار) .
قلت : هل يمكن ان يكون
تسليم مخطا .
قلت : هل مثل هذا الموقف سيهد
توعية المقاتلات بيمكن وحين الاحتاد
الاصيقاتي ؟
الاجاب : العلاقات مع الاتحاد
الاصيقاتي جيدة . فليس شك الزام
ومطابقي بعد قومي النعان العربي
تعب من مسنا القوي فقط .
الوحدة الاجتماعية

تقرير رافع اليه في الوقت الذي
تتاولنا قلنا من الثاني امري .
وعندما فتحت موضوع الطائرة
لمست يوما من التأثر واليأس
والمعاناة المستحسنة مله ليضع
قوان .
قلت : الحقيقة اننا عندما
محافظة الطائرة اصيقت انظر
منظمة اليك و تعارة لها .
كان العقيد القذافي فرغم فراغ
من
تقرير رافع اليه في الوقت الذي
تتاولنا قلنا من الثاني امري .
وعندما فتحت موضوع الطائرة
لمست يوما من التأثر واليأس
والمعاناة المستحسنة مله ليضع
قوان .
قلت : الحقيقة اننا عندما
محافظة الطائرة اصيقت انظر
منظمة اليك و تعارة لها .
كان العقيد القذافي فرغم فراغ
من
قلت : وعلى حد ما بلغني ان اثار
التي احدثت في نهاية المطاف
كان حيرة من عملة التجارة تقوم
بها المقاتلات الليبية قبل اسبوع
المدن الإسرائيلية ، وبالتات حيفا
حيث .
وقاطعتني العقيد : حيفا مدينة
فلسطينية القومية المستحوذ
الصهيوني . انما زود من الوطن
المغتصب .
والاجاب : نعم نحن قرنا الرد .
المهم اننا بنتيجة القذافي وسالنا
اسرائيل بان الرد ضروري على
قلت : وما الذي حال دون تنفيذ
الرد ؟
اجاب : منعنا مصر وسوريا .
قلت : هل اتصلتم بهما وسانا
اجاب : اتصلنا بهما وعرضنا عليهما وجهة نظرنا ونوع الرد الذي اخترناه . وفوجئنا بأنهما لم



انتقلنا إلى حادثة طائرة البوينغ الليبية التي أسقطتها إسرائيل مضيعة بذلك جريمة جديدة إلى جرائمها التي لا نهاية لها. كان العقيد القذافي فرغ من قراءة تقرير رُفِعَ إليه في الوقت الذي تناولنا طاسة من الشاي الليبي. وعندما فتحتُ موضوع الطائرة لمستُ نوعاً من التأثر والضيق والمعاناة استحوذت عليه لبضع ثوان. قلت: الحقيقة إننا بعدما سمعنا بحادثة الطائرة أصبحت الأنظار متجهة إليك، وكنتُ من الذين يرون أنك لا بد أن ترد بل من الذين يطالبونك بالرد وبالرد السريع. اجاب: إنني وسط جو من الحزن والتحرق. الحزن على الأبرياء الذين إستشهدوا في تلك العملية البربرية، والتحرق على الواقع العربي الذي حدثت العملية في ظلّه. إنني وسط جو الحزن والتحرق كنت أفكر في الرد. وخطرت في بالي أنواع عدة من الرد وناقشتها مع الإخوان أعضاء مجلس قيادة الثورة. قلت : وعلى حد ما بلغني إن الرد الذي إختارتموه في نهاية المناقشة كان عبارة عن عملية إنتحارية تقوم بها المقاتلات الليبية فوق إحدى المدن الإسرائيلية، وبالذات فوق حيفا. وقاطعتني العقيد : حيفا مدينة فلسطينية إغتصبها العدو الصهيوني. إنها جزء من الوطن الفلسطيني المغتصب. وأضاف: نعم نحن قرنا الرد. ولا داعي للحديث عن نوع الرد. المهم أننا بنتيجة النقاش وصلنا إلى قناعة بأن الرد ضروري على إسرائيل وأن يكون رداً يوجعها. قلت: وما الذي حال دون تنفيذ الرد؟ اجاب: منعنا مصر وسوريا. قلت: هل إتصلتم بهما ولماذا لم تتجاوبا؟ اجاب: إتصلنا بهما وعرضنا عليهما وجهة نظرنا ونوع الرد الذي إختارناه. وفوجئنا بأنهما لم

توافقاً.

قُلت : هل معنى ذلك أنه لا مجال لرد آخر؟

أجاب : القضية ليست قضية رد على إسرائيل. القضية قضية فلسطين نفسها. وحادثة الطائرة ليست أمراً جديداً. وحدثها سببه وجود إسرائيل في فلسطين ووجودها بعد ذلك في سيناء وبقية الأراضي العربية التي احتُلت والثأر الذي بيننا وبين إسرائيل ليست حادثة الطائرة فقط. الثأر بيننا وبينها أرض بحالها وشعب. بيننا وبينها ثأر بسبب فلسطين وشعب فلسطين.

عيد العمال القومي

قُلت: أكثرية الأنظمة العربية احتفلت بعيد العمل. ومعظم رؤساء تك الأنظمة ألقوا للمناسبة خطاباً أو رعدوا إحتفالات مناسبة. والرئيس أنور السادات إختار مناسبة عيد العمال ليلقي أحد أهم خطبه حتى الآن. إلا أنتم في ليبيا.

قال: نحن نريد أن يكون هناك عيد قومي للعمال العرب وليس عيداً أممياً. ولقد إقترحتُ ذلك مرة على الرئيس أنور. قُلتُ له نريد أن يكون عيد العمال قومياً.

قُلت: وهل إقترحت يوماً معيناً لهذا العيد؟

أجاب: إقترحتُ اليوم الذي أُضرب فيه كل العمال العرب إحتجاجاً على رفض العمال للأميركيين في ميناء نيويورك تفريغ سفينة الشحن تداعت فيه كل الحدود وظهر العمال العرب كسد منيع. حتى عندنا في ميناء طرابلس وعلى رغم الظروف السياسية التي كانت سائدة في ذلك الحين تجمّع نحو ألف عامل وأعلنوا إمتناعهم عن تفريغ أي سفينة أميركية تجاوباً مع إخوانهم في كل بلد عربي. لقد تحوّل الوطن العربي في ذلك اليوم إلى دولة واحدة. ولقد كان شعوري آنذاك أننا فعلاً دولة واحدة.

قُلت: أين كنت في ذلك الوقت؟

وأجاب : كنتُ في المدرسة وكنتُ أتمنى لو كنتُ أحد العمال وأشارك في الرد العربي العظيم.

قُلت : الم يرحب الرئيس السادات بأن يكون ذلك اليوم هو عيد العمال العربي؟

أجاب : قال لي يمكن أن يكون هنالك عيد عمال قومي للعرب مع الإحتفاظ بالعيد الدولي (أول أيار).مشكلتنا التقليدي. الذي لا يقدّر يعتبر نفسه متخلفاً.

قُلت : هل مثل هذا الموقف سببه نوعية العلاقات بينكم وبين الإتحاد السوفياتي؟

أجاب: العلاقات مع الإتحاد السوفياتي جيدة في هذه الأيام ومطالبتي بعيد قومي للعمال العرب تتبع من حسنا القومي فقط.

الوحدة الإندماجية

قُلت : نبدأ الآن بالموضوع الحساس؟

أجاب : ما هو هذا الموضوع الحساس وأين الحساسية فيه؟

قُلت : المقصود هو الوحدة الإندماجية مع مصر التي إتفقت مع الرئيس السادات على قيامها.

قال: إتفقنا بالفعل وتألّفت لجان. وبعض هذه اللجان مجتمع في غرفة على مقربة منا الآن وقاربت على إنجاز ما هو مطلوب منها.

قُلت : الواقع إنني لمستُ فتوراً لدى إخواننا المصريين بالنسبة إلى موضوع الوحدة الإندماجية. ومثل هذا الفتور لمستُه أيضاً لدى قطاعات من الليبيين والنين يُبدون الفتور إما متخوفون وإما يرون أن الظروف ليست مؤاتية وأن الإسراع في الإندماج قد يعطي نتائج سلبية.

قال : هل هذا كل شيء؟

قُلت: هنالك أيضاً التباين في وجهات النظر على مستوى القيادات بالنسبة إلى موضوع الوحدة الإندماجية وعلى حد ما أعرفه أنك ترى أن كل هذا التباين ثمكن معالجته بعد قيام الوحدة وان المصريين يفضلون تسوية هذا الأمر قبل قيام الوحدة.

قال: مصر دائماً كده، لم تكن أبداً في تاريخها متحمسة للوحدة ولا رافضة لها، حتى أيام جمال عبدالناصر كانت كذلك. وهذا عائد إلى طبيعة مصر.

قُلت: ما هو المقصود بطبيعة مصر؟
أجاب: قصدي أن مصر مجتمع حضري. هادئة. لا تقور أو تتحمس بسرعة. في حين أننا نتحمس بسرعة بل نتكهرب.

قُلت: أليس من شأن هذه الفوارق أن تؤثر سلباً على الوحدة؟
أجاب: على رغم هذه الطبيعة فإن مصر قادرة على أن تستوعب. إن مصر تستوعب حتى الصدمات والنكسات وتهضمها. هنالك شعوب لو أصيبت بصدمة أو نكسة لإنتهت. إن لمصر والمصريين قدرة مذهلة على الإستيعاب والهضم. أما موضوع الحماسة فليس أساسياً ما دام البعد القومي للوحدة واضحاً في أذهان الجماهير وضمائرها.

قُلت: هل معنى ذلك أن الوحدة الإندماجية ستتم على رغم كل ما ذكرناه؟
أجاب: إن شاء الله.

قُلت: على رغم التباين القائم في وجهات النظر ستتم؟
أجاب: التباين ليس في وجهات النظر وإنما في الواقع الإجتماعي والمستوى الإقتصادي. وجهات النظر متفق عليها.

قُلت: بلغني أن في النية وضع صيغة دستور ثانية لدولة الوحدة تراعي موضوع الكيانية. هل هذا وارد؟
أجاب: ليس وارداً إطلاقاً. في الوحدة الإندماجية هناك جمهورية واحدة مكونة من محافظات... وخلص. لها رئيس واحد وجيش واحد.

قُلت: هل هنالك إتفاق أو تحديد حول من سيكون رئيس الدولة الواحدة؟
أجاب: الرئيس سيكون أنور السادات. أقول ذلك من الآن! وهذا أمر طبيعي. إذ من يكون الرئيس غير أنور السادات.

قُلت: إن الإصرار على الوحدة الإندماجية خطوة حماسية وثورية. وكان إلقاء مثل هذه الخطوة في أحضان البيروقراطية سواء أكانت البيروقراطية في مصر أم البيروقراطية التي في ليبيا قد يشكّل إنتكاسة لتلك الخطوة.
أجاب: البيروقراطية شر لا بد منه. إلا أنه مع قيام الوحدة لا بد من ثورة على البيروقراطية.

قُلت: وهل يمكن هذه الثورة أن تنجح وتنتهي البيروقراطية؟
أجاب: إذا أراد الحاكم إنهاء البيروقراطية بممارسات ثورية يستطيع مع الزمن إقتلاع البيروقراطية من الجذور.
قُلت: ذكرت أنك مُصر على أن يكون رئيس دولة الوحدة هو الرئيس السادات. هل من جانب السادات إصرار على أمر ما؟

أجاب: الذي أعرفه أن الرئيس مُصر على الوحدة ومؤمن بها.
قُلت: هل إصرارك على الوحدة الإندماجية مرتبط بالمعركة ضد إسرائيل؟
أجاب: الوحدة ضرورية لهذه الأمة، سواء أكان ذلك من أجل فلسطين أم من أجل الشعب العربي الذي يرفض في قرارة نفسه مبدأ التجزئة.

المقاومة الفلسطينية

قُلت: هل نتحدث قليلاً عن المقاومة الفلسطينية في ضوء ما تتعرض له المقاومة في هذه الأيام وما تعرضت له في الماضي؟
أجاب: ما فائدة الحديث. الكلام لا يفيد.

قلت: ما الذي يفيد؟
أجاب: أن تمارس المقاومة دورها الحقيقي. أن تنطلق من كل الجبهات حتى من مصر.
قُلت: لقد كان الإخوان في المقاومة في غاية الضيق لأنك أعلنت أن المقاومة ليست موجودة إلا في الإذاعات.

أجاب: إن قلبي يتمزق وأنا أتحدث عن المقاومة وأرى الواقع الذي تعيشه. وعندما قلت لك الكلام إنما قلته عن قناعة بأن المقاومة موجودة إذا كانت تعمل وإذا كان يُسمح لها بالعمل. لقد إنفعل الإخوة الفلسطينيون وقالوا: لا. المقاومة موجودة وأنت أخطر علينا من الرجعية.

قُلت: إن التوقيت الذي أُعلن فيه أن المقاومة ليست موجودة إلا في الإذاعات هو الذي أثار علامات إستفهام كبيرة. هل تعرف أن كثيرين قالوا: حتى معمر القذافي يريد أن يتخلى عن المقاومة الفلسطينية. أجب: إنني واقعي وإذا قلته ليس حقيقياً فلتثبت المقاومة وجودها، وإذا أثبتت وجودها بالمفهوم الذي أعتقه فإنني سأعتذر علناً وأقول: متأسف. المقاومة موجودة وأنا لست على حق.

قُلت: هل رد فعل المقاومة على ما قلته سيؤثر على موقف ليبيا من الثورة الفلسطينية. أجب: ليست ثورة الفاتح من سبتمبر من نوع الثورات التي تتأثر برود فعل من هذا النوع. نحن قمنا بالثورة من أجل فلسطين. ونحن نعتبر أن ثورتنا حققت أهدافها الكبرى إلا بقيام الوحدة وتحرير فلسطين. قُلت: هل بلغك ما قاله أبو إياد ونايف حواتمة في مهرجان فلسطيني رداً على قولك إن المقاومة الفلسطينية ليست موجودة إلا في الإذاعات؟ أجب: نايف حواتمة هذا مريض.

قُلت: الآن في ظل الوضع القائم هل في الإمكان قيام تحالف بين دولة الإتحاد والمقاومة الفلسطينية؟ أجب: القضية ليست قضية تحالف. فلسطين قضيتنا والمقاومة الفلسطينية مقاومتنا. وأنا عندما قيل كلام عنا من نوع الكلام الذي قيل فإن هذا لا يززع إيماننا ويغير من الحقيقة الثابتة وهي أن المقاومة مقاومتنا وقضية فلسطين قضيتنا. نحن نشعر أن فلسطين هي أرضنا ولا نفرق بين فلسطين وليبيا. فلسطين أرضنا والعدو الموجود في فلسطين يهددنا كلنا، وإيماننا بالقضية الفلسطينية وبحركة المقاومة مرده الشعور أن القضية هي قضيتنا.

الإنتفاح على المعسكر الإشتراكي

قُلت: أنتم دولة إشتراكية ونلاحظ أنه ليس هنالك إنتفاح من جانبكم على دول المعسكر الإشتراكي. أجب: كيف؟ هناك إنتفاح على الدول التي تحرص على أن تتفهمنا. وقبل هذا زارنا وفد من كوريا الديمقراطية. واستقبل الوفد وتحدثت إليه. كما زار مختلف المؤسسات في ليبيا وشاهد كيف نعمل وما هي حقيقة ثورة 28 من سبتمبر. وقالوا لي بعد إنتهاء زيارتهم الإستطلاعية إن الإشتراكية التي تطبقها ليبيا إنما تطبقها بصدق وإخلاص وبشكل عملي.

نُشرت هذه الحلقة من الحديث في صحيفة «النهار» - عدد السبت 19 مايو/أيار 1973